Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن تحدّثني إلا في الشعر والموسيقى والأمور التي ندعوها « ما وراء الطبيعة ». حتى إنني لشدة نهمها في هذه الموضوعات، كنتُ أخشى على روحها النقيّ الفتيّ أن يصابَ بشيء من « الاحتقان » أو « عسر الهضم » ، إلاّ أنها كانت تبدّد كلّ مخاوفي من هذا القبيل بما تبديه من مقدرة عجيبة، لا عناء فيها ولا إجهاد ، على الغوص إلى الأغوار السحيقة والسموّ إلى بواسق الفكر والخيال .

كنتُ أُحاول أن أجلو في ذاكرتي وجه بهاء بمعانيه الدقيقة، الناعمة ، المتناهية تناسقاً وانسجاماً ، ثم أن أصوّرها لنفسي جثة هامدة، فما يطاوعني فكري ولا تنساق الصورة الكاملة لخيالي. وينكمشُ قلبي لا أسفاً عليها فقط ، بل حزناً على والدها الجالس بجانبي وعلى والدتها المفجوعة في المدينة . وأفتش عن كلمة أقولها فما أجدها . حتى إن جوّ الغرفة راح يضغط على صدري كما لو كان صفائح من رصاص . وأخيراً زفر صديقي زفرة حرّاقة وقال بصوت يقارب الهمس :

« قم بنا . »

« إلى أين ؟ »